

## الحصاد

... عَادَتِ الْقَاطِرَاتُ ...  
فَكَيْفَ بِهَا أَحْتَفِي؟  
وَلَا شَيْءَ مِنْ وَرْدِ أَيَّامِهَا قَدْ تَبَقَّى  
سِوَى شَوْكَةٍ فِي دَمِي ...  
... أَيُّهَا الذَّاهِلُونَ عَلَى هُوَّةِ الْأَرْبَعِينَ وَقَدْ شَوَّطْتَ أَرْجُلُ  
وَقُلُوبُ فَلَآ نَجْمَةٌ صَوَّاتٌ أَوْ صَبَاحٌ يَجِي ...  
كَذَبْتَنَا جَمِيعَ الْمَسَافَاتِ، كُلُّ الْجِهَاتِ وَكُلُّ الْمَرَايَا ...  
فَمَاذَا - إِذْنُ بَعْدَ ذَا - نَرْتَجِي؟  
نَحْنُ لَمْ نَحْتَطَبْ غَيْرَ فَرْحَتِنَا ...  
فِي شِتَاءِ الْخَسَارَاتِ صَارَتْ رَمَادًا مَوَاقِدُنَا  
سَمُومًا سَمَاوَاتُنَا  
لَا طَعْمَ لِلْقَوْلِ  
لَا طَعْمَ لِلْمُرِّ  
كُلُّ الْمَدَائِنِ ضَنَّتْ عَلَى عَاشِقِيهَا  
وَوَظَلَّتْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ تَكُ يَوْمًا لَنَا  
سَرَابٌ ربيعِ الْمَسْرَاتِ  
لَا قَوْسٌ يَنْكُلُ عَنْ رَايَةٍ أَوْ نَشِيدٍ!  
هَذَا زَمَانٌ جَدِيدٌ ...  
أَبْرَدْتُ قَلْبِي إِلَيْهِ ...  
فَمَا هَلَّ لِلْقَلْبِ حَبِيبٌ نَصُوحٌ ...  
كُلُّ شَيْءٍ يَنْوَحُ ...  
وَلَا إِذْنُ تَشْرَبُ مَاءَ الصَّدَى ...  
كَيْفَ تَزْعَمُ أَحْدِيَّةً أَنْ لَهَا فِي الْفَضَاءِ مَدَى؟  
وَهِيَ لَا تَنْشَقُّ إِلَّا رَمَادًا وَأَدْخِنَةً وَرَدَى!

\*\*\*

... أَيُّهَا الذَّاهِلُونَ عَلَى هُوَّةِ الْأَرْبَعِينَ ...  
مَرَّتِ الْقَاطِرَاتُ فَمَاذَا تَبَقَّى إِذْنُ  
مِنْ غُبَارِ السِّنِينَ؟

عبد العزيز الحاجبي